[49] وما كان إلا لازما قعر بيته إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل فمن قال قولا غير هذا فحسبه من الزور والبهتان قول الذى احتمل (1) وصى رسول ا من دون أهله وفارسه الأولى به يضرب المثل (2) فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذعر وفكر، وقال: هذه نصيحة لى في دينى ودنياى. [و] لا وا لا أعجل في هذا الأمر بشئ وفى نفسي منه حاجة. فاستتر له القوم، ولفف له معاوية الرجال يدخلون إليه ويخرجون، ويعظمون عنده قتل عثمان ويرمون به عليا، ويقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلفة، حتى أعادوا رأيه وشحذوا عزمه، وبلغ ذلك قومه فبعث ابن أخت له من بارق - وكان يرأى رأى على بن أبى طالب فبايعه بعد، وكان ممن لحق من أهل الشام، وكان ناسكا - فقال: لعمر أبى الأشقى ابن هند لقد رمى * شرحبيل بالسهم الذى هو قاتله ولفف قوما يسحبون ذيولهم * جميعا وأولى الناس بالذنب فاعله فألفى يمانيا ضعيفا نخاعه * إلى كل ما يهوون تحدى رواحله فطاطا لها لما رموه بثقلها * ولا يرزق التقوى من ا خاذله ليأكل دنيا لابن هند بدينه (3) * ألا وابن هند قبل ذلك آكله

_____ (1) أي الذى احتمله. ح: " بعض الذى احتمل ".

(2) ح: " ومن باسمه في فضله يضرب المثل ". (3) في الأصل: " ليأكل به دنيا ابن هند ".

_____ (*)